رابط المادة على منصة باحث

الدورة التأصلية عبر برامج التواصل 2441هـ - 0202م

)١(شرح كتاب فضل الإسلام) للشيخ محمد بن عبد الوهاب (- رحمه الله- عبر برامج التواصل

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. فهذا هو المجلس الخامس من مجالس دورة وتفصيلية الاولى في دورتها الثانية وهو الاول في كتاب فضل الاسلام للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ونحن في - 00:00:20

يوم السبت الخامس والعشرين من شهر صفر عام اربعين واربع مئة والف عزة المصطفى صلى الله عليه وسلم. فنبدأ على بركة الله تعالى مع هذه القيمة التي عنوانها فضل الاسلام. والحقيقة اني لم اجد مؤلفا بهذا العنوان ولا في هذا - 00:00:40

نعم وهو بيان فظل الاسلام بيان فضل الاسلام. وهذه الرسالة قيمة من جهة موضوعها وقيمة من جهة قوة استنباط مؤلفها رحمه الله تعالى كيف نعرف فضل الشيء؟ هذه مسألة مهمة جدا - 00:01:00

اما ان تدرك الفضائل بالعقول واما بالمنقول وادراك الفضائل بالمعقول انما تكون للامور المعقولة دون الغيبيات واذا كان الاسلام موافقا للفطرة فهذه فضيلة من فضائلها المعقولة بل ان من اعظم فضائل الاسلام انها موافقة للفطرة - 00:01:25

من اعظم فضائل الاسلام انه دين موافق للمعقول فليس فيه ما هو محال عقلا وان كان فيه ما يحار فيه بعض العقلاء من فضائل هذا الدين المعقولة والمنقولة انه يخرج الناس - 00:02:03

من عبادة العباد الى عبادة رب العباد انه يخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد من فضائل الاسلام المعقولة والمنقولة انه يخلص الناس من الاوهام والخرافات ويربطه باليقينيات - 00:02:34

يخلص الناس من الاوهام والخيالات ويربطه باليقينيات من اعظم فضائل الاسلام المعقولة والمنقولة انه مبني على العدل في احكامه انه مبني على العدل في احكام فجميع احكام الاسلام عدل اذا نظر اليه الانسان بعين الانصاف - 00:03:08

جميع احكام الاسلام عدل اذا نظر اليه الانسان بعين الانصاف وهذه بعض الفضائل المعقولة والامام المجدي رحمه الله سيذكر لنا الاخرى من خلال هذا المؤلف المبني على الكتاب والسنة ونبدأ على بركة الله لا سيما نحن في زمان اصبح الناس - 00:03:49

يظنون ان الاسلام دين اباء واجداد لا يعرفون فضله ولا قيمته الا من رحم الله وقليل ما هذا الدين لو عرف الناس قدره لبذلوا الغالي والنفيس لاجله ولهذا ترى من يهتدي اليه - 00:04:24

يلزمه ملازمة الحبيب الغايب عن حبيبه ملازمة الظمآن الواجد لمائه ملازمة الخائف الواجد لامنه لما يرى من عظمته وجماله وجلاله اما اذا غاب عن اذهان الناس فضائل الاسلام فتسمعون بين الفينة والفينة من يزعم ويدعي انه دين من الاديان - 00:04:50

المتر ان السيف ينقص قدره ان قيل ان السيف امضى من العصى. حرام. ولا يجوز ولا ينبغي لا عقلا ولا شرعا ان تقارن بين الاسلام وبين دين اخر هذا منزل من السماء يكفيه فظلا - 00:05:29

واما هذه فمخترعات الناس مبتدعات الناس محدثات الناس زيادات الناس نواقص الناس ولهذا قال عز وجل قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن ام لكم كتاب فيه تدرسون - 00:05:55

اي منزل من السماء ان لكم فيه لما تخيرون كل ما عند الناس من مخترعات من زيادات من تأليفاته اما هذا الدين الذي عندنا والكتاب الذي عندنا القرآن حتى الكفار يشهدون ان الذي عندنا اليوم هو الذي كان قبل الف واربع مئة واربعين سنة - 00:06:27

هو الذي كان موجود قبل الف واربع مئة سنة حتى الكفار يشهدون بهذا وانه ليس فيه زيادة حرف ولا نقصان حرف لو تكلمنا عن فضائل الاسلام باسهاب لما استطعنا ان ننتهي. ولكن هذا الذي نذكره هو بعض - 00:06:57
فضائل الاسلام وما يذكره المصنف رحمه الله هو بعظ فظائل الاسلام فعلينا ايها الاخوة ان نتعلم فضائل الاسلام ولنعرف فضل الاسلام حتى نزداد تمسكا به ودعوة اليه وحمية له نسأل الله ان يجعلنا من لبنات البناء في هذه الامة العظيم امة الاسلام - 00:07:23
وننظر الى هذه الابواب التي بوب عليها الامام ونبين بعض ما يتعلق بهذه الابواب من فضائل الاسلام. نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح للقراءة مع ابي احمد - 00:07:56
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين اجمعين قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في رسالته فضل الاسلام. بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين - 00:08:15
باب فضل الاسلام وقول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام الاية وقوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا - 00:08:35
نعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم. الاية وقوله قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم. والله غفور رحيم. الاية. وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله - 00:08:55
وعنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اهل الكتابين كمثل رجل استأجر فقال من يعمل لي عملا من غدوة الى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود ثم قال من يعملني من - 00:09:25
نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط. فعملت النصارى ثم قال من يعملني من صلاة العصر الى ان تغيب الشمس قيراطين فانتم هم فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل اجرا - 00:09:45
قال هل نقصتكم من اجركم شيئا؟ قالوا لا. قال ذلك فضلي اوتيه من اشاء. وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم - 00:10:05
السبت وللنصارى يوم الاحد. فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة. اخرجه البخاري. وفيه تعليقا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:25
انه قال احب الدين الى الله الحنيفية السمحة. انتهى. وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال عليه هم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله - 00:10:45
مسه النار وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالى الا كان كمثل شجرة يابس ورقها الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة - 00:11:05
وان اقتصادا في سنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم ومثقال ذرة - 00:11:25
مع بض وتقوى ويقين اعظم وافضل وارجح عند الله من عبادة المغترين. اول باب اراده المصنف بعنوان الباب فضل الاسلام وفضل الشيء يكون بالنظر كما ذكرت الى جهة نفسه وهل هو فيه عدل وانصاف؟ ويؤدي الى الفضائل او لا - 00:11:45
فاذا نظرنا الى دين الاسلام من جهة نفسه نجد انه مبني على العدل والانصاف في جميع ابوابه كما ذكرت واذا نظرنا الى مآلاته نجد ان مآلات احكامه كلها مآلات عظيمة ومقاصد جسيمة - 00:12:15
يسعى اليها العقلاء ومما يزيد ويدل على فضل الاسلام اولا انه دين كامل انه دين كامل اليوم اكملت لكم دينكم ما دام انه دين كامل لا نحتاج فيه الى موائد الشرق والغرب فهذا من فضله - 00:12:40
اذ لو كان ناقصا لما كان فيه فضل فالناقص لا يقال ان فيه فظل. وانما الفضل للكعب اليوم اكملت لكم دينكم ثانيا انه نعمة الله انه نعمة الله بخلاف الاديان الاخرى فانها من مخترعات الناس - 00:13:10
واتممت عليكم نعمتي نعمة الله التي اتمها علينا ثالثا انه الدين المرظي عند الله ورضيت لكم الاسلام دينا ولهذا تحت هذه الفظيلة انه

الدين المرضي عند الله نقول دين ادم - 00:13:40
اول الانبياء ونوح اول الرسل ومن بعدهم من الانبياء والمرسلين الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الاسلام وهذا يدلنا على فضل الاسلام اذ لم يغير الله عز وجل لانه عدل وانصاف في كل زمان ومكان - 00:14:09
وانما الاختلاف بين النبي والنبي والرسول ورسول والزمان والزمان اختلاف في بعض الاحكام لا في اصل الاسلام الاسلام مرضيا عنه في جميع الازمنة ومما يدل على فضل الاسلام واورده المصنف من اية سورة يونس - 00:14:37
من قوله جل وعلا ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاه فهذه فضيلة عظيمة ان الاسلام يدعو الى عبادة الله لا يدعو الى عبادة فلان من النصارى ولا الى فلان من اليهود ولا لفلان من الهندوس وانما يدعو الى عبادة الواحد - 00:15:03
احد ولهذا ايها الاخوة الناس حينما يعبدون اشياء يعبدون اشياء ترجع اليهم اما انهم من قبيلتهم او من عشيرتهم او من كبارهم او من اوليائهم او من عبادهم او من زهادهم فيعبدونه - 00:15:29
اما الاسلام فمن فضائله انه لا يأمر الا بعبادة الله الذي يتوفاه ولكن اعبدوا الله الذي قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا. سواء يعني عدل بيننا وبينهم الا نعبد الا الله. ها - 00:15:57
الحين ان اليهود ما هم راضين عن عيسى لان عيسى عندهم ليس من اليهود والنصارى لا يرضون عزير لان عزير ليس عندهم من النصارى لا يا جماعة المعبود لا يكون هكذا - 00:16:23
المعبود هو الذي يتوفاكم وفي اية الحديد فيه بيان فظل الاسلام من ثلاثة اوجه فالاول ان من تمسك به حصل على اجرين عظيمين يؤتكم كفلين من رحمته يؤتيكم كفلين كفلين اي نصيبين - 00:16:40
والكفل النصيب العظيم والظمان الاكيد وفلان كفيل يعني ضامن يؤتكم كفلين نصيبين مضمونين من الرحمة فدل على ان من كان مسلما فانه ينال نصيبين عظيمين من رحمة الله نصيب من جهة اخلاصه ونصيب من جهة اتباعه - 00:17:09
يحصل نصيبين عظيمين نصيب من جهة اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم ونصيب من جهة ايمانه بالمرسلين السابقين هذا معنى وجه كونه يحصل كفلين ايمان للنبي على وجه الخصوص صلى الله عليه وسلم وايمان بالانبياء على وجه العموم عليهم السلام - 00:17:47
ويجعل لكم نورا تمشون به. هذه السابعة ويجعل لكم نورا تمشون. اذا من فضائل الاسلام انه ينور البصائر ينور البصايا ويجعل لكم نورا تمشون به فلا تجده يعبد حجرا ولا شجرا - 00:18:15
ولا كوكبا ولا جنيا ولا انسيا منور عنده بصيرة ويجعل لكم نورا تمشون به شامة بين الناس الناس يعبدون معبودات مخلوقات مصنوعات محدثات اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان - 00:18:43
وهو يعبد الله الذي يتوفاه وهذا فيه دلال على فضل الاسلام انه ينور البصائر وهذا في الدنيا وينور القبر وهذا في الاخرة وينور الصراط وهذا يوم الحساب ويكون منورا بالصلاة والوضوء منورا اذا دخل الجنة - 00:19:16
ذلك لان القرآن المنزل نور والنبي المرسل سراج منير فمن اخذ بالنور المنزل واستضاء بالسراج المنير لابد ان يكون بصيرا ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله من تمسك بالسنة قويت حجته - 00:19:44
ما احد يستطيع يغلبه ليش؟ لانه يقول قال رسول الله من يستطيع يغلبه الوجه الرابع الوجه السابع والثامن الثامن من من دلائل فضل الاسلام انه سبب لنيل المغفرة سبب لنيل مغفرات من الله. ويغفر لك - 00:20:12
فمن فضائل الاسلام انه يراعي الفطرة البشرية انه ليس معصوم فيخطئ فاذا اخطأ وتاب غفر الله له واذا قصر وتاب غفر الله له واذا زل وتاب غفر الله له هذه الاية وان كانت عند المفسرين منزلة في اهل الكتاب اذا اسلموا لكن العموم مراد - 00:20:38
لكن العموم مراده ثم اورد المصنف رحمه الله دليلا رابعا على فضل الاسلام وهو الفضل التاسع وهو ان الله عز وجل يتعامل مع ان الله عز وجل يعامل المسلمين بفضله - 00:21:08
ويعامل غيرهم بعدله قصة الاجراء مثلكم ومثل اهل الكتابين كمثل رجل استأجر اجيرا. يعني اعلان انت الصبح رحت جبت اجير قلت

له اشتغل عندي في المزرعة ولا في البيت ولا في - 00:21:32
حوش ولا في الدين في المصنع الى الساعة ستة عصرا ستة المغرب بكم؟ قال بعشرة دنانير قلت له تفضل تعال فأتيت به فعمل ثم الظحى ذهبت واتيت بعامل اخر قلت لنهاية العمل بكم تعمل - 00:21:52
قال بعشرة فاتيت به ثم ذهبت بعد الظهر واتيت برجل اخر واعطيته قال بكم؟ قال بعشرين. فاتيت به وعمل فاعطيت الاول في اخر النهار عشر والثاني عشر والثالث عشرين فيقول الاول اني عملت اكثر - 00:22:20
واعطيتني اقل ويقول الثاني وانا عملت اكثر من هذا. واعطيتني اقل منه فانت تقول له هذا مالي انا اتفقت معكم على هذا المقدار ووافقتم فليس لكم ان تعترضوا لو فرظا اني اعطيت من مالي اظعاف اظعاف هذا. هل لاحد الحق في الاعتراض؟ لا. انت الان خرجت من المسجد فرأيت انسانا - 00:22:50
فاعطيته عشرة دنانير ليس لاحد الحق ان يعترض واعطيته اخر ديرا ليس لاحد ان يعترض لان المال مالك فالله سبحانه وتعالى يعامل اهل الاسلام بفضله فيعطيهم الاجور المضاعفة الحسنة بعشرة امثالها - 00:23:23
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لا يعلمها الا الله هل هذا كان موجودا في الامم السابقة؟ هذا الحديث يدل على انه لم يكن موجودا فالله عز وجل لم يعامل - 00:23:45
امة موسى ما نتكلم عن اليهود والنصارى لا نحن نتكلم عن امة موسى. المسلمين منهم وعن امة عيسى المسلمين منهم ما نتكلم عن النصارى لم يعامل الله امة موسى ولا امة عيسى بما عامل به امة محمد صلى الله عليه وسلم. هذا فيه دلالة على الفضل - 00:24:07
خاص للاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واما حديث ابي هريرة رضي الله عنه اضل الله عن الجمعة فهذا يدل على فضل اخر من فضائل الاسلام وهو - 00:24:28
ان عباداتها واكتبها ان عباداتها واقعة في مواقع الفضل كما ان عباداتها واقعة مرة ثانية مرة ثانية ان عباداتها واقعة في زمن الفضل كما ان عباداتها واقعة في مكان الفضل - 00:24:48
تأملوا معي الجمعة من افضل ايام الله في الاسبوع اليهود والنصارى ما اهتدوا اليها والمسلمون اهتدوا اليهم فيجتمعون فيه ويصلون فيه الجمعة هذا من حيث الزمان وتجدن عباداتهم متعلقة اوقات فاضلة - 00:25:17
فالصوم في شهر فاضل وهو رمظان والحج في شهر فاضل وهو شهر الله. ذو الحجة الذي فيه يوم عرفات وفي اماكن فاضلة فالعبادات الصلوات الخمس تؤدى في بيوت الله والحج يكون - 00:25:46
في مكة افضل بقاع الله عز وجل ونجد ان الاجور مضاعفة. اذا فظل الاسلام يظهر من حيث ان الله اختار لاهل الاسلام ايقاع عباداتهم في افضل الازمنة وفي افضل الامكنة - 00:26:17
هذا ظاهر ولا لا واظل الله اليهود والنصارى عن ذلك واظل الله اليهود والنصارى عن ذلك وقال ايضا مما يدل على فضل الاسلام انه دين سمح لذلك قال احب الدين الى الله الحنيفية السمحة - 00:26:43
ما معنى الدين السمح ليس فيه عسر فانه مبني على اليسر ليس فيه حرج ولا مشقة لان الحرج والمشقة مرفوعان ما جعل عليكم في الدين من حرج لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ترى المنكرات في مكان ما تستطيع ان تفعل شيء لا يؤاخذك الله عز وجل - 00:27:14
الامر سهل النبي صلى الله عليه وسلم سيد الخلق يرى الاصنام حول الكعبة ما يستطيع يكسرها هل اخذه الله؟ هل عاتبه الله؟ لا لكن لما مكنه الله ازالها ولا لا؟ دين يسر - 00:27:43
ما جعل عليكم في الدين من حرج ملت ابيكم ابراهيم. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. لذلك ذكرت هذا واكرر اذا رأيت في شيء حرجا فاعلم انه ليس من الدين - 00:28:02
الدين ليس فيه حرج الدين فيه ما ترفع به رأسك الدين فيه ما تصدع ما تستحي من ذكره. لانه ليس فيه حرج هل الانسان يستحي ان يقول والله ان امي واختي بنت اخي وبنت اختي - 00:28:21
وربيبتي واخت زوجتي وعمة زوجتي قال محارم يحرم علي الزواج بهن هل ترفع به رأسك ترفع به هامتك تستحي ان تقول انا لا

اخذ من زوجتي ولا من امي ولا من بنتي انا انفق عليهن - 00:28:46
فخر لك هذا الدين ما فيه حرج. دين سمح من فضائل الاسلام ما اورده المصنف من قول ابي بن كعب رضي الله عنه انه بين وقال كلام عجيب جدا ان التمسك بالسنة التي هي حقيقة الاسلام ولب الاسلام وخلاصة الاسلام واصل الاسلام - 00:29:06
الذي كان عليه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم سبب لنيل تساقط الذنوب الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها وان الاقتصاد في السنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل - 00:29:38
ترى اناس مثل الرهبان لا يتزوجون ولا يأكلون اكل في المباحات لا يتوسعون ولا ينامون تجد رهبان البوذيين لا ياكلون الا شيئا يقوم به ولا يشربون الا ما يقوم به حياتهم. ولا ينامون - 00:30:01
حياة مشقة الانسان لما ينظر اليهم يقول انا وين هذولا وين عباد؟ ها لكن انتبه الاقتصاد في السنة خير من اجتهاد في شرك وبدع هذا فضل عظيم ديني امرك باشياء يسيرة تنال بها الدرجات الرفيعة - 00:30:26
دين عظيم دين له فضل لا يكلفك بما هو مخالف للفطرة. لا يكلفك بما فيه مشقة لا يكلفك بما فيه عكس العقل لا يكلفك بما هو مستحيل. لا يخالفك بما هو - 00:30:52
نقيض لا يمكن دين عظيم اخيرا ختم هذا الباب باثر ابي الدرداء رضي الله عنه وفيه بيان ان العمل ولو كان ذرة مع البر والتقوى واليقين اعظم وافضل وارجح عند الله من عباد - 00:31:14
المغترب وهذا يدل على فضل الاسلام ان الاسلام اذا رسخ في قلبك تيقنت منه كنت على تقوى وبر فمثقال ذرة من ذلك خير من عبادات المختلف خير من الدنيا وما فيها - 00:31:36
ولهذا ينبغي ان تدرك حقيقة التقوى وحقيقة البر وحقيقة اليقين. هذه بعض فضائل الاسلام اورد المصنف في اول هذا الكتاب الفضائل لنزداد تمسكا بها. ثم لما بين فضائل الاسلام اورد الباب الذي بعده - 00:32:04
باب وجوب الدخول لماذا؟ لكي ندخل في تمسك به. نعتصم به. نعم نسأل الله عز وجل ان يثبتنا واياكم على الاسلام نكتفي بهذا القدر سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت - 00:32:27
نستغفرك ونتوب اليك - 00:32:45